

منظومة التنسيق :

المفهوم والإجراء

د. احمد شحلان (*)

وقد اقتنعت الدول العربية بأهمية إحداث هذا الجهاز، تنفيذا لتوصيات مؤتمر التعريب الأول الذي انعقد بالرباط سنة 1961، فوضعت لهذا الجهاز مبادئه التي بمقتضاها يجب أن يعمل استجابة لتوصيات مؤتمر التعريب الثاني المنعقد في الجزائر من الثاني عشر حتى العشرين من شهر ديسمبر 1963، ثم: ألحق المكتب بجامعة الدول العربية في 16/3/69. وبعدها أصبح جهازا من أجهزة المنظمة العربية بعد تأسيسها في 8/5/1972. وورد في النظام الداخلي للمكتب، الصادر بتاريخ 27/1/1973 ما يلي: "يقوم المكتب بالمساهمة الفعالة في الجهود التي تبذل في الوطن العربي للعناية بقضايا اللغة العربية ومواكبتها للعصر، واستجابتها لمطالبه، وذلك عن طريق:

أ) تنسيق الجهود التي تبذل للتوسع في استعمال اللغة العربية في التدريس بجميع مراحل التعليم وأنواعه ومواده، وفي الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة.

ب) تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية في الوطن العربي وخارجه، بجمع

تحررت جل دول شمال إفريقيا من الاستعمار في نهاية العقد الخامس من هذا القرن، وكانت دوايب هذه الدول ومؤسساتها التعليمية وجل مرافقها الحضارية لا تتعامل إلا باللغة الفرنسية. وبعد تحرر هذه البلدان شعرت بأن العودة إلى اللغة العربية في الإدارة والتعليم وباقي مناشط الحياة، هي المظهر اللائق بها، وهي رمز تحررها وعودتها إلى أمجاد الأمة الإسلامية العربية.

فأذن عندها الملك المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه، بخلق مؤسسة علمية يكون من مهامها السهر على خدمة اللغة العربية وبذل الجهد من أجل تطويرها لتستجيب لكل متطلبات التقدم والتحضر.

ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب ليكون جهازا عربيا متخصصا يعنى بتنسيق الجهود العربية المتعلقة بقضايا اللغة العربية والتعريب، بالإضافة إلى مساعدة دول المغرب العربي على تطوير استعمال اللغة العربية في هذا الجناح الغربي من الوطن العربي غداة انعتاقه من الاستعمار الفرنسي.

(*) أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ومدير سابق لمكتب تنسيق التعريب.

أ) تتبع ما تنتهي إليه بحوث المجامع اللغوية والعلماء ونشاط الأدباء والمترجمين وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه تمهيدا للعرض على مؤتمرات التعريب.

ب) التعاون الوثيق مع المجامع اللغوية والهيئات والمنظمات التعليمية والعلمية والثقافية في البلاد العربية، والإعداد لعقد الندوات والحلقات الدراسية الخاصة ببرامج المكتب.

ج) إصدار مجلة دورية لنشر نتائج أنشطة المكتب.

د) نشر المعاجم التي تقرها مؤتمرات التعريب. ويتضح في هذه الفقرة أن وظيفة المكتب تتمثل في أمرين اثنين:

أ - بذل الجهد من أجل تطوير اللغة العربية باعتبارها أداة للتواصل الحضاري ووسيلة بها يعبر المستعمل عما يتفاعل في ذهنه خلقا وابتداعا ونشاطا اجتماعيا واقتصاديا.

ب - بذل الجهد من أجل إيجاد المصطلح العلمي وتيسيره في معاجم مختصة، الغرض منها التعامل مع العلوم الحديثة والمخترعات والمكتشفات بلسان عربي مبين، باعتبار اللغة العربية لغة طبيعية لها غناها الحضاري العلمي التاريخي وتطلعاتها الشرعية المستقبلية.

الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها أو التعريف بها.

ج) تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلحات الحضارية في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة. د) الإعداد للمؤتمرات الدورية للتعريب.

ويقوم المكتب في سبيل تحقيق أهدافه بالعمل في المجالات التالية:

1 - تنمية اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية في الخارج، وذلك بالتوسع في إصدار المعاجم المتخصصة في ميادين المعرفة وإبراز دور الحضارة العربية الإسلامية في نمو المعرفة الإنسانية، ووضع المصطلحات العربية الموحدة للمفاهيم الجديدة وتعميم استعمالها وتداولها، والإفادة من التقنيات الحديثة في نشر اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية في الداخل والخارج.

2 - نشر المعلومات والاستفادة منها بواسطة بنك المصطلحات، وتتبع وخزن الرصيد المصطلحي المستجد.

3 - التعاون مع الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمنظمات المتخصصة والمنظمات والهيئات الإقليمية والعالمية، قصد الوقوف على الأساليب الحديثة في المعجمية والمصطلحية والإسهام في البحوث والدراسات وإبراز أعمال المنظمة في مختلف الميادين العلمية والثقافية والإعلامية، وذلك بـ:

مجامع اللغة العربية، نظرا إلى وتيرة عملها ولناهجها التي اختارتها ولخطتها، لا تستطيع مسايرته سواء في اللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو في غيرها من اللغات. ولعل الذي حد من وفرة عطائها أنها كانت تنشد دوما بلوغ الكمال والإصابة والجودة وحسن الاختيار والانتقاء، ولم تتمكن بسبب رغبتها هذه، من أن تسيّر بسرعة موازية لسرعة العطاءات العلمية الحديثة في ميادين المعارف العلمية والإنسانية. فلم يسع مكتب تنسيق التعريب عندها، إلا أن ينهج نهجا فيه بعض الاختلاف، مع اعتباره رصيد المجامع اللغوية أساسا يعتمد، على الرغم من أن هذا الرصيد كان محدودا ولم يكن يحيط بالعلم الواحد من ألقه إلى يائه إلا فيما ندر. فاستقر أمر المكتب، بسند من رجالات هذه المجامع والمهتمين بعلم المصطلح، على أن يكون المشروع المصطلحي الذي يختاره مشروعاً متكاملًا، واتباع في إعداد مشروعاته تنسيقاً تصوره في منهجيته هذه.

منهجية المكتب

ينجز مكتب تنسيق التعريب أعماله المعجمية واللغوية جملة، بناء على قوانين تحكم سيره العملي والعلمي، طبقاً لمناهج محددة كان يضعها هو لنفسه أو تبعاً لخطط تضعها له المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومجالسها الاستشارية، انطلاقاً من مقترحات وأولويات يفرضها واقع اللغة العربية وحاجات الأقطار العربية المختلفة المتطلعة إلى الاستفادة من النتاج العلمي المعاصر، أو تبعاً لندواته المنهجية التي كان يدعو إلى عقدها من حين إلى آخر. ومر مسار تنسيقه بمراحل

وعلى الرغم من أن الفقرة أعلاه لم تحدد تحديداً واضحاً المراد من التنسيق، خصوصاً في ميدان المصطلح العلمي، فإن الكثيرين أخذوا على المكتب وضعه المصطلح دون الاقتصار على جمعه وتنسيقه، فهل تقوم هذه الدهوى على أساس؟ وهل كان بإمكان مكتب تنسيق التعريب، أو أي جهاز حمل هذه المسؤولية، أن يقتصر على التنسيق بين الجهات المصطلحية والترويج لبضاعتها اللغوية؟

إن الجواب عن هذا السؤال يدعونا إلى التذكير بالظروف التي تأسس فيها هذا المكتب.

كانت دول شمال إفريقيا مستعمرة ولسان مستعمرها اللغة الفرنسية، مؤسساتها الإدارية والتعليمية الرسمية لا تتعامل إلا باللغة الفرنسية.

تريد هذه الدول بعد تحررها العودة إلى اللغة العربية، وقد تتخذ وجهة لها المشرق العربي، غير أن جل دول المشرق العربي، إذا ما استثنينا سوريا ولبنان، كانت من قبل تتعامل باللغة الإنجليزية، بمعنى أن ثمرات المصطلحية في مجال العلوم والإدارة، كانت إنجليزية هريبية، وهو وضع لا ينسجم واحتياجات دول شمال إفريقيا.

وعليه فإن الرصيد المصطلحي العلمي العربي المتوفر عندها ما كان ليستجيب لاحتياجات هذا الجناح من الوطن العربي، ثم إن ما جد من مستحدثات علمية في هذه العقود الأربعة الأخيرة من القرن كان بالوفرة والسرعة والتعدد في المعارف والصادر، بالقدر الذي ظل فيه غيابه مطلقاً في اللغة العربية، وبالقدر الذي جعل

ثلاث هي:

المرحلة الأولى:

نهج في هذه المرحلة المسلك الآتي:

- 1 - مراسلة الدول العربية ومؤسساتها المتخصصة لتوافيه بما يتوفر لديها من مصطلحات إنجليزية وفرنسية مع المتداول من المقابلات العربية (في العلم المعني)
- 2 - استخراج المستعمل من المصطلحات في المؤلفات التعليمية.

- 3 - تنسيق ما تجمع من المادة المصطلحية ضمن قوائم ثلاثية اللغة، وتوجيهه إلى جهات الاختصاص في الدول العربية لإبداء الرأي.

- 4 - عقد ندوة لدراسة المشروع مصطلحا مصطلحا وفق الأسلوب التالي:

أ - التصحيح والتدقيق

ب - الإضافة والدمج والانتقاء

ج - البحث عن المقابل العربي الدقيق.

ولعل من عيوب هذه الطريقة أنها لا توفر إلا ما وجد فعلا من المصطلحات، فيظل هناك خصائص في المصطلحات العربية التي لم تقترح من قبل.

المرحلة الثانية

كان التنسيق في هذه المرحلة يتبع الخطوات

الآتية:

- 1 - يكلف المكتب خبيرا متخصصا في مادة المعجم بإعداد ورقة عمل، مستأنسا بما صدر في هذا المجال عن الجامعات والمعاهد المختصة العربية

والدولية، مع التقيد بمنهجية المكتب.

- 2 - يعهد بالمشروع إلى خبير آخر متخصص في العلم،

ذي مكانة علمية مرموقة، للمراجعة والتدقيق.

- 3 - يرسل المشروع إلى الجهات العربية المختلفة لإبداء الملاحظات.

- 4 - يعقد المكتب ندوة لدراسة المشروع، تمهيدا لعرضه

على مؤتمر التعريب ووضع اللغات الأخيرة

عليه قبل إقراره.

وهكذا صادق مؤتمر التعريب الثاني، الذي عقد

بالجزائر من 12-20 ديسمبر 1973، على معجمات في

الفيزياء، والكيمياء، والنبات، والرياضيات،

والجيولوجيا، وتشتمل هذه على: 17961 مصطلحا،

بثلاث لغات (الإنجليزية والفرنسية والعربية).

وصادق المؤتمر الثالث، المنعقد بطرابلس (ليبيا)

من 7-16 فبراير 1977، على معجمات في الجغرافيا

والفلك (مجموعة أولى)، والتاريخ، والفلسفة والمنطق

وعلم النفس، والصحة وجسم الإنسان، والرياضيات

(مجموعة أخرى)، والإحصاء، والفلك (مجموعة

ثانية)، والرياضيات البحتة والتطبيقية (مجموعة أولى)

وعدد هذه المصطلحات جميعا 8893 مصطلحا (باللغات

الثلاث).

وصادق مؤتمر التعريب الرابع، الذي عقد بطنجة

من 20-22 أبريل 1981، على معجمات في الكهرباء،

وهندسة البناء، والمحاسبة والتجارة، والنجارة،

والنفط (البتترول)، والجيولوجيا (مجموعة أخرى)،

والحاسبات الإلكترونية (أعد هذا الأخير من قبل

وصادق مؤتمر التعريب السادس، المنعقد بالرباط في الفترة ما بين 26-30 شبتمبر 1988، على معجمات في الآثار، والقانون، والاقتصاد، والجغرافيسا (مجموعة أخرى)، والموسيقى، وعدد مصطلحات هذه المشروعات 10465 مصطلحا. وبلغ مجموع المصطلحات المصادق عليها في المؤتمرات الستة 105973 مصطلحا. وشارك في أعمال المؤتمرات الستة المذكورة عدد كبير من الخبراء والعلماء من أقطار عربية متعددة.

وبناء على توصية لجنة استشارية علمية تم عقدها سنة 1987 أدمجت معجمات المؤتمرات الخمسة الأولى فأصبحت كالتالي:

المنظمة العربية للعلوم الإدارية وقدمه المكتب للمؤتمر لدراسته والمصادقة عليه). وعدد مصطلحات هذه المعجمات هو 28588 مصطلحا (باللغات الثلاث).

وصادق مؤتمر التعريب الخامس، الذي عقد بعمان (الأردن) في الفترة من 21-25 سبتمبر 1985، على معجمات في الفيزياء العامة والنووية، والتربية والاجتماع والأنثروبولوجيا، والكيمياء العامة، واللسانيات، والألعاب الرياضية (الجزء الأول)، بالإضافة إلى معجمات أعدتها هيئات متخصصة، في مجال الزراعة، والإحصاء والسكك الحديدية. فضمت هذه المشروعات: 40066 مصطلحا باللغات الثلاث.

الإصدار	عدد المصطلحات	المعجم
1989	3059	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات
1989	6318	المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء العامة والنووية
1990	3431 (رياضيات) 643 (فلك)	المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك
1992	4535	المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء
1993	6596	المعجم الموحد لمصطلحات الأحياء (النبات والحيوان)
1997	1740	المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الاجتماعية والإنسانية
1995	8846	المعجم الموحد لمصطلحات التجارة والمحاسبة
1992	2145	المعجم الموحد لمصطلحات الصحة وجسم الإنسان
1996	2843	المعجم الموحد لمصطلحات التعليم التقني والمهني (الكهرياء (1388) الطباعة (1455).
تحت الطبع	2888	المعجم الموحد لمصطلحات الجيولوجيا
تحت الطبع	10136	المعجم الموحد لمصطلحات النفط
1980	3414	المعجم الموحد لمصطلحات الحاسبات الإلكترونية
	53059 مصطلحا	وجماع هذه المصطلحات هو:

يضاف الى ذلك معجمات المؤتمر السادس المشار إليه وهي:

1993	3018	المعجم الموحد لمصطلحات الآثار والتاريخ
1992	846	المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقى
1994	2701	المعجم الموحد لمصطلحات الجغرافية
ت . ط	1884	المعجم الموحد لمصطلحات الاقتصاد
ت . ط	2247	المعجم الموحد لمصطلحات القانون
	10696	جماع المصطلحات :

أهمية الرجوع إلى التراث العربي للاستفادة منه واستثماره.

2 - يرسل المشروعات المعدة إلى المعام والمؤسسات

المختصة ورجال الجامعات والمهتمين للنظر فيها.

3 - يضع المشروع بعد إنجازه بين يدي اتحاد

المجام اللغوية للدرس والتصحيح وإبداء الرأي.

4 - يعقد ندوة تحت قبة مجمع من المعام أو في

رحاب اتحاد المعام.

5 - تقدم المشروعات إلى مؤتمر التعريب للنظر فيها من

جديد ثم المصادقة عليها.

وهكذا أعدت مشروعات معام المؤتمر السابع

الذي جرت وقائعه في الخرطوم، في الفترة ما بين

1/25-1-2-1994، وهذه هي المشروعات:

المرحلة الثالثة:

سلك المكتب منذ سنة 1990 مسلكا آخر يختلف

عن المنهجين السابقين، وتمثل هذا في الخطوات الآتية:

1 - يتعاقد المكتب مع مؤسسة علمية أكاديمية

متخصصة في مجال المشروع لتكون هي المشرف

العلمي على إنجازه، وهي التي تختار الخبراء

وتتبع العمل خطوة خطوة إلى منتهاه. ويضع

المكتب تحت تصرف فريق العمل، ويتعاون مع

خبرائه اللغويين، كل المراجع والمصادر الضرورية

لإنجاز المشروع، مع اعتبار المصطلح المجمع

مصطلحا أساسيا ونهائيا إن وجد، ومع تأكيد

الإصدار	عدد المصطلحات	المعجم
ت . ط	3000	المعجم الموحد لمصطلحات السياحة
ت . ط	5185	المعجم الموحد لمصطلحات البيئة
ت . ط	2546	المعجم الموحد لمصطلحات الزلازل
ت . ط	1179	المعجم الموحد لمصطلحات الطاقات المتجددة
	11.910	جماع المصطلحات:

وينفس النهج أعدت مشروعات المعاجم الخاصة بمؤتمر التعريب الثامن والتاسع التي هي:

مشروعات المؤتمر الثامن

عدد المصطلحات	المعجم
2239	المعجم الموحد لمصطلحات المياه
1202	المعجم الموحد لمصطلحات الاستعمار عن بعد
1317	المعجم الموحد لمصطلحات التقنيات التربوية
3600	المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام
1552	المعجم الموحد لمصطلحات الفنون التشكيلية

مشروعات المؤتمر التاسع:

3600	المعجم الموحد لمصطلحات الأرصاد الجوية
3257	المعجم الموحد لمصطلحات الهندسة الميكانيكية
3348	المعجم الموحد لمصطلحات المعلوماتية
6742	المعجم الموحد لمصطلحات علوم البحار
27.857	جماع مصطلحات المؤتمرات
103.422	جماع مصطلحات المؤتمرات السابقة

وتعد بنفس النسق أيضا مشروعات مؤتمري التعريب العاشر والحادي عشر، وهي:

مؤتمر التعريب العاشر

	المعجم الموحد لمصطلحات الصيدلة
	المعجم الموحد لمصطلحات الطب البيطري
	المعجم الموحد لمصطلحات تقنيات الأغذية
	المعجم الموحد لمصطلحات المورثات
	المعجم الموحد لمصطلحات الحرب الإلكترونية والإجراءات المضادة.

مؤتمر التعريب الحادي عشر:

	الإدارة العامة والمرافق المختمة
	العادات والتقاليد والأزياء
	التدبير المنزلي
	الغزل والنسيج

ومختبرات القياس ودور الصناعة (المفاعلات الذرية، صناعة الطيران، التجهيزات الطبية، ...) ويكون هذا الربط بواسطة الأقمار الصناعية والشبكات المعلوماتية والإنترنت، على مدى أربع وعشرين ساعة، فتصنف العلوم لحظيا، وتستخرج مصطلحاتها وترتب وتحول في نفس الآن، إلى جهاز المصطلحي المخصص الدقيق، أي ذي المواصفات السابقة، ليعيد ترتيبها هو أيضا في مجالها حاسوبيا ثم يطبعها... فيكون لكل يوم نتاجه ولكل أسبوع نتاجه، ولكل شهر نتاجه. وفي آخر السنة يجتمع مجلس علمي مؤهل، تتمثل فيه الدول العربية كافة، ليعد المعجم العلمي السنوي الشامل، والمعاجم المختصة، تبعا لفروع المعرفة، ثم يعقد مؤتمر التعريب كل سنتين، لإضفاء الصبغة التوحيدية السياسية على هذا الجهد، مع العلم أن المعجم الشامل والمعجمات المتخصصة تظل مفتوحة حاسوبيا ليضاف إليها كل جديد.

ب - يجب أن يرتبط هذا الجهد الضخم بـ:

1 - تعريب التعليم في كافة مجالاته، وهنا يجب أن نفرق بين تعريب التعليم ووضع المصطلح، فهما أمران مختلفان كل الاختلاف.

2 - خلق وحدات مصطلحية في كل الجامعات العربية، مع ربط بعضها ببعض، بواسطة المطارف لتبادل النتائج، والمحصول المصطلحي ولتختار منه الأجود والأسهل، خدمة للعلم، في إطار يربطها دوما بمراكز العلوم الدولية ذات الاختصاص.

ويشكل مجموع هذه المعجمات أساس المعارف الإنسانية حسب التصنيف الدولي المتعارف عليه. ويصب هذا المجهود كله في إطار الإعداد للمعجم العلمي العام، الذي يفرض على المكتب أن يعود إلى التفريعات الدقيقة لكل علم علم، مع مراجعة معجم كل علم من العلوم المذكورة، نظرا إلى تجدد المعارف، وما يطرأ على النظريات والأبحاث والاختراعات من طارئ لم يعد في مقدور أي مخطط أن يعرف مداه أو منتهاه.

وإذا كانت المؤسسات اللغوية لا تألو جهدا في إعداد العدة لتطوير اللغة العربية لتساير ركب حضارة اليوم، فإن الجهد يحتاج إلى شروط أخرى لا بد من أن تكتمل لتحقيق التعريب ولجعل عملية التنسيق عملية حركية تواكب الخلق والإبداع والاختراع، من ذلك:

أ - تغيير أسلوب صناعة المصطلح ووسائله التنسيق إذ يصعب اليوم على أي كان أن يتتبع ما ينتجه العلم لحظيا وفي كل مجالات المعرفة بالطرق التقليدية المشار إليها، فوضع المصطلح اليوم وترصد المسميات الحديثة، يتطلب جهازا ضخما يتكون من علماء في مجالات العلوم المختلفة، ومتخصصين في العربية يجمعون بين عمق المعرفة اللغوية والتخصص العلمي، وفنيين يحسنون تدبير الآلة ويتمكنون من السيطرة على الحاسوب. وعلى هذا الطاقم في هذا الجهاز، أن يكون قادرا على ربط وشائج التواصل بين المؤسسات العلمية والجامعات والمعجم اللغوية والمعجم العلمية ومراكز التخصص والتصنيع

والهيئات الجامعية العليا ومن يهتم الأمر، في ندوة علمية يوزعون فيها بين أقطارهم مسؤولية تأليف الكتاب المدرسي والجامعي، فيقوم كل قطر بإعداد مؤلف في مجال من مجالات العلوم الحقة، باعتباره المسؤول، ومعه مختصون في اللغة والعلم المعني، من جميع الدول العربية، لإضفاء طابع الشراكة العلمية والتربوية، وللتخلص من الإقليمية، فيصبح المؤلف بعد تأليفه، مؤلفا قوميا لاقطريا، موحد لغة ومصطلحا، في حين يستقل كل قطر بإعداد مؤلفات العلوم الإنسانية الخاصة.

2 - السعي إلى تحقيق جامعة عربية موحدة المناهج والأهداف، ومن شأن هذا التوحيد أن يحقق كثيرا من الأهداف السامية، من ذلك: توحيد المستوى العلمي العربي، ومواءمة المقررات حاجة المنطقة والمعطيات الخاصة بكل جهة، والتخطيط العلمي العربي المبني على النظرة الشمولية والإحصاءات العلمية المدققة، وتوحيد المصطلح الذي هو نتيجة حتمية تتأتى من توحيد المنهج والكتاب والمقررات.

ولعل اتحاد الجامعات ومكتب تنسيق التعريب ينسقان فيما بينهما من أجل بلوغ هذا الغرض.

3 - تخصيص صندوق عربي يتكفل بنفقات دراسة الأذكيا النابغين في مجالات العلوم والتقنيات في كل قطر عربي، بحيث يختارون بطريقة منهجية تضع لها الجهات المختصة أسسها ومبادئها، كما تضع لتكوينهم مخططا زمنيا يراعي الحاجات والخصوصيات ويهدف إلى الاستغناء عن الأجنبي، وفي

3 - خلق أكاديميات لغوية، إضافة إلى أكاديمياتنا الرائدة، يكون عملها يوميا وبالوسائل التقنية المتقدمة.

4 - إيجاد أقسام متخصصة في صناعة المصطلح في بعض كلياتنا العلمية واللغوية.

5 - حث الجامعات الأصيلة، مثل القرويين والأزهر والزيتونة، على خلق تخصصات لغوية تجمع بين التعمق في اللغة العربية وتراثها، والتخصص الضيق في علم من العلوم، مثلا: قسم اللغة العربية تخصص فيزياء، رياضيات، كيمياء، طب الخ.. ويشترط في هذه الأقسام الاهتمام الكبير بالتراث العربي في مختلف الاختصاصات، وكذا الممارسة في التخصصات العلمية (طب، كيمياء)، والتمكن من آليات الحاسوب.

6 - خلق هيئات علمية تمهد السبل لتسهيل النحو العربي واختيار الأساسي من القواعد من منظور حديث، يستفيد من نصوص سهلة سلسلة محملة بدلالات حضارية وإنسانية تعري الذين يتعلمون اللغة العربية. ولعل مواءمة الحرف العربي وجعله مطواعا للأجهزة الحاسوبية الحديثة اعتمادا على ما حققته بعض الدول العربية، يكون عاملا أساسيا في هذا الجانب.

ومع هذا فستظل للمصطلح صبغته الإقليمية مما يعرقل الجهود المتضافرة، لذلك نقترح:

1 - توحيد الكتاب المدرسي والجامعي، وقد يكون ذلك باجتماع وزراء التعليم والتعليم العالي

في نفس الوقت يهين الأطر العلمية العليا التي يمكن أن تبعد ما دام البحث العلمي يصطبغ في كثير من الأحيان بالمناخ والمطالبات والإمكانات. ولعل من المفيد في هذا الباب أن توضع "عقولنا" المهاجرة في الحسبان، فقد تكون هي عماد التكوين لتجنب الخلفيات التي تجعل المؤطر الأجنبي يدخل الكثير من وسائل العلم في حيز الأسرار المضمون بها على غير أهلها. وغني عن القول أن إنجاز هذا العمل لا يمكن أن يتم إلا بإعداد التجهيز الفائق والمختبرات الراقية والإمكانات المادية الضرورية.

وبعد:

فأهمية التعريب لا تتجسد في جهود المؤسسات اللغوية والمهتمين بالتعريب، ولكنها وبالدرجة الأولى، تجدها أهميتها، بل قضاياها، في إيمان المجتمع العربي، علماء وعاملين وأناط عاديين، بقدرة اللغة العربية على مسايرة الضروري في الحياة العادية والناشط العلمية، من جهة، وبأن قضية المصطلح وما يقابلها من قضايا التعريب، عند غيرنا من الأمم - أي الفرنسية (نقل المصطلحات واستعمال اللغة الفرنسية) بالنسبة إلى الفرنسيين، أو النروجية (اللغة النروجية) أو الجرمنة (اللغة الألمانية) إلى غير ذلك - أمر طبيعي، لأسباب ثلاثة:

الأول: أن المجتمع الإنساني واحد في تدبير الأرض وإن اختلفت ألوانه وأسنته.

ثانياً: أن من طبيعة الأمور في هذا المجتمع الإنساني، أن يكون مجتمعات تختلف ألسنتها ولغاتها.

ثالثاً: أن كل مجتمع يساهم بحظ في رفاه المجموع أو في شقائه، فيضع الآلة ومساها، ثم تحتاج الأمم الأخرى إلى استعارة ذلك أداة ولغة، وقد تبحث

نفس الوقت يهين الأطر العلمية العليا التي يمكن أن تبعد ما دام البحث العلمي يصطبغ في كثير من الأحيان بالمناخ والمطالبات والإمكانات. ولعل من المفيد في هذا الباب أن توضع "عقولنا" المهاجرة في الحسبان، فقد تكون هي عماد التكوين لتجنب الخلفيات التي تجعل المؤطر الأجنبي يدخل الكثير من وسائل العلم في حيز الأسرار المضمون بها على غير أهلها. وغني عن القول أن إنجاز هذا العمل لا يمكن أن يتم إلا بإعداد التجهيز الفائق والمختبرات الراقية والإمكانات المادية الضرورية.

4 - اعتبار المدينة مؤسسة تربوية يجب

الحرص على سلامتها لغة، إذ تعتبر المدينة بكل فعاليتها امتداداً للعملية التربوية في البيت وفي المدرسة. كما أنها تعتبر مساعداً فعالاً لتلقين اللغة بل والعمل على تكوين الملكة اللغوية فيما هو سائر من أحوال الناس ومعاشهم وعلاقاتهم الاجتماعية. ولا يقل دور ما تستعمله واجهات وإعلانات ومنشورات المدن خطراً وتأثيراً عن وسائل الإعلام الأخرى. كما يمكن لهذه الكتابات المدنية التي أصبحت ذات أثر فعال في العملية الاقتصادية، أن تكون رمزا حضارياً يؤثر إيجاباً وسلباً في تفكير وشخصية الفاعل الأول في المدينة، وأعني "الفرد"، تاجراً ومستهلكاً. وإذا كانت الأمة العربية اليوم تريد أن تتأكد من ثوابتها التي هي: اللغة العربية، المعبر الحقيقي عن شخصيتها ومقوماتها، وعن الاستقلال الحضاري الواعي الذي لا يريد أن يجعل من تاريخه كل شيء، ولكن لا يريد

لها عن مقابل لغوي خاص بها.

ومن هنا فقضية المصطلح اليوم ليست من خصوصيات قضايا اللغة العربية، ولا هي مشكل انفردت به. وتاريخ العلوم منذ الزمن القديم إلى اليوم، يدل على هذه البديهية التي تخرج عن بال بعض الناس. وعليه فقضية المصطلح في لغة لغة، هي قضية أهل لغة ينتجون علما أو لا ينتجون. فإن كانوا ينتجون هذا العلم، أنتجوا معه لغته وإذا استعاروه استعاروا لغته أوهم مدعوون إلى صناعة لغوية عليها أن تجد مقابل مسميات العلم الدخيل. وقد كان أهل العربية في عصورهم الذهبية صانعين للعلوم وللغتها، وعندها شغلوا الدنيا بالبحث عن المصطلح اللاتيني أو الأجنبي ليتعلم أولئك الأجانب العلم وينهلوا من حياضه. وحالت الأحوال، وأصبح الغني اختراعا، فقيرا، مع بقاء لغته غنية لطبيعة في تكوينها وميزة خصت بها. ولعل هذه الخاصية هي التي حركت الهمم منذ عصر النهضة وإلى اليوم من أجل إيجاد اللفظ للعلم الوارد والمخترع الجديد.

إن اعتبار التعريب ووضع المصطلح قضية

طبيعية غير شاذة، هو الضمان الوحيد لخلق تعريب سليم يحافظ على مقومات شخصيتنا العربية التي يجب أن يكون من ميزاتها: الوحدة في اللغة والثقافة والمنهج والسلوك الحضاري البناء، والتحرر من كل قولبة فكرية أو علمية أو اقتصادية. وهذا يهيئ لأمتنا من أسباب الصحة النفسية ما يعيدها إلى الاعتدال، لتؤمن بأنها أمة ساهمت في بناء الصرح الحضاري بالقدر المراد، ويجب أن تستفيد من نتائج هذا الصرح اليوم، بالقدر المراد، محافظة على قيمها الدينية والتاريخية والخلقية الإنسانية، مع العزة واعتبار اللغة العربية مصهرا مباركا يصوغ آمالها وتطلعاتها نحو غد أفضل، صوغا واقعيا يؤكد أن اللغة القومية هي كيان الإنسان، وهي التي تشكل وجدانه وعقله، وهي رمز المفاخر في وطنه، فإذا عوض بها غيرها في الحديث بين أهله، والتأليف في علمه لأهله، فهو مهاجر دوما ويعيش غربة أبدية، ولا فرق عند أصحاب اللغة المستعارة، بين مهاجر الخبز ومهاجر اللغة، فكلاهما يحمل دونيته ويعيش كيانا غير ملائم له أصلا.

وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب،،